كان السبب في غضب الرشيد على العباس بن محمد .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال .

امتدح ربيعة الرقي العباس بن محمد بن علي بن عبد ا بن العباس بقصيدة لم يسبق إليها حسنا وهي طويلة يقول فيها .

صوت .

(لو قيل للعباس يا بن محمدٍ ... قل لا وأنت مخلّ َد ما قالِها) .

(ما إن أ َعُدّ ُ من المكارم خ َصْلة ... إلا وجدتك عمها أو خال َها) .

(وإذا الملوك تسايروا في بلدة ... كانوا كواكبها وكنت هلال َها) .

(إن المكارم لم تزل معقولة ... حتى حللت براحتيك ع ِق َالها) .

في البيت الأول والبيت الأخير - خفيف رمل - بالوسطى يقال إنه لإبراهيم ويقال إنه للحسين بن محرز .

قال فبعث إليه بدينارين وكان يقدر فيه ألفين فلما نظر إلى الدينارين كاد يجن غيظا وقال للرسول خذ الدينارين فهما لك على أن ترد الرقعة من حيث لا يدري العباس ففعل الرسول ذلك فأخذها ربيعة وأمر من كتب في ظهرها .

(مدحتك م ِدحة َ السيفِ المُح َلّ َى ... لتجري َ في الكرامِ كما جريتُ) .

(فهبها م ِدحة ً ذهبت ض َياعا ... كذبتُ عليك فيها وافتريتُ) .

(فأنت المرءُ ليس له وفاءٌ ... كأني إذ مدحتك قد رث َيتُ) .

ثم دفعها إلى الرسول وقال له ضعها في الموضع الذي أخذتها منه فردها الرسول في موضعها فلما كان من الغد أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ الأبيات غضب وقام من وقته فركب إلى الرشيد وكان أثيرا عنده يبجله